

## تفسير الثعالبي

وقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية اباح سبحانه فى هذه

الآية رفع الاستيذان فى كل بيت لا يسكنه احد لأن العلة فى الاستيذان خوف الكشفة على المحرمات فاذا زالت العلة زال الحكم وباقى الآية بين ظاهر التواعد وعن مالك C انه بلغه أنه كان يستحب اذا دخل البيت غير المسكون ان يقول الذى يدخله السلام علينا وعلى عبادنا الصالحين انتهى اخرجه فى الموطأ .

وقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اطهر ما فى من ان تكون للتبعيض لان اول نظرة لا يملكها الانسان وانما يغض فيما بعد ذلك فقد وقع التبعيض بخلاف الفروج اذ حفظها عام لها والبصر هو الباب الأكبر الى القلب وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته ووجب التحذير منه وحفظ الفرج هو عن الزنا وعن كشفه حيث لا يحل ت النواظر صوارم مشهورة فأغمدتها فى غمد الغض والحياء من نظر المولى والاجرك بها عدو الهوى لا ترسل بريد النظر فيجلب لقلبك رداء الفكر غص البصر يورث القلب نورا واطلاقه يقدر فى القلب نارا انتهى من الكلم الفارقية فى الحكم الحقيقية قال ابن العربى فى احكامه قوله تعالى ذلك ازكى لهم يريد اطهر وانمى يعنى اذا غص بصره كان اطهر له من الذنوب وانمى لعمله فى الطاعة قال ابن العربى ومن غص البصر كفى التطلع الى المباحات من زينة الدنيا وجمالها كما قال ا ت تعالى لنبيه صلى ا عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواج منهم زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى يريد ما عند ا ت تعالى انتهى .

وقوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الآية امر ا ت تعالى النساء فى هذه الآية

بغض البصر عن كل ما يكره من جهة الشرع النظر اليه وفى حديث ام سلمة قالت كنت انا وعائشة عند النبى صلى ا عليه وسلم فدخل ابن ام مكتوم فقال النبى صلى ا عليه وسلم احتجبين فقلن انه اعشى فقال صلى ا عليه وسلم